صفوف التربية الخاصة

دليل إرشادي للأسرة والمعلم

تأليف
سرور يوسف نصار

سـرور يوسـف نصـار

تولد ١٩٨١ حاصـل على بكلوريوس في التاريخ
من كلية الآداب جامعة البصرة
وماجسـتير في التاريـخ والحضـارة العربـية
من معهد التاريخ العربي والتـراث العلمي
للدراسات العليا
حاصـل على الدبلـوم العـالي في مجال
المعلومات والمكـتبات من جامعة البصرة
شـارك في العديد من المؤتمـرات العلـمية
داخل العـراق وخارجـه
مؤسس ورئيس جمعية المكفوفين
في محافظة البصرة

محافظة البصـرة
مـكـتـب النـائـب الاداري
لجنـة حماية الطفل

العراق - البصرة - شارع الفراهيدي
هاتـف 07808829889
Alamelpublisher@gmail

ISBN

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد
(1727) لسنة 2023 م

CC BY 4.0

صفوف التربية الخاصة

دليل إرشادي للأسرة والمعلم

سرور يوسف نصار

٣٧١ ,٩

ن ٥٢٤ نصار، سرور يوسف

صفوف التربية الخاصة: دليل إرشادي للأسرة والمعلم /

سرور يوسف نصار – ط١ - البصرة:

دار الأمل، ٢٠٢٣م

٢٨ص؛ ٢٤سم

١- التربية الخاصة. أ- العنوان

م٠ و

١٧٢٧ / ٢٠٢٣

المكتبة الوطنية / الفهرسة أثناء النشر

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (١٧٢٧) لسنة ٢٠٢٣م

تقديم

بحكم عملي كنائب إداري للمحافظ، وقربي من قطاع التربية والتعليم، واهتمامي بشريحة ذوي الاحتياجات الخاصة، فقط اطلعت على حجم الفجوة الكبيرة التي يعاني من الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في قطاع التربية والتعليم، فمستوى الخدمات المقدمة لهم - ومنها التعليم - دون مستوى الطموح، ولا يتناسب مع حاجاتهم، فالخدمات التعليمية غير متاحة للجميع كونها مركزة في مركز المحافظة، فضلا عن ضعف جودتها.

لذلك كان لابد لنا من اتخاذ مجموعة من الإجراءات، من أهمها دعم المعاهد القائمة والسعي لتطويرها وتكثيرها من خلال بناء المعاهد الجديدة، وكذلك فتح صفوف التربية الخاصة في أكثر من مئة مدرسة موزعة في جميع أقضية ونواحي محافظة البصرة والسعي لبناء قدرات العاملين في هذا القطاع المهم.

وكان من الضروري جداً وضع دليل ارشادي للأسرة وللمعلمين العاملين وغير العاملين في صفوف التربية الخاصة، فوقع الاختيار على شخص من ذوي الهمم العالية، مرت به كل العقبات التي تعيق ذوي الاحتياجات الخاصة، واجتازها بنجاح باهر، إنه الأستاذ سرور يوسف نصار الذي لم يمنعه فقدان البصر- منذ طفولته في حصوله على شهادة الماجستير مع عدة شهادات عليا في عدة اختصاصات، وقدم خدمات جليلة لذوي الاحتياجات الخاصة، يعجز اللسان عن ذكرها، ولم يتم اختياره لإعداد هذا الدليل الارشادي لهذا السبب فقط، بل لأنه باحث متميز وخبير في مناهج التعليم والتدريب الخاصة بذوي الاحتياجات الخاصة، وكعادته نجح في المهمة نجاحاً باهراً، واتحفنا بهذا الدليل المختصر- النافع، بلغة سهلة وواضحة لكنها مملؤة علماً ورصانة. نسأل الله تعالى أن يديم توفيقاته وألطافه عليه ويزيده علماً وعطاءً.

د. ضرغام الأجودي

النائب الإداري لمحافظ البصرة

مقدمة

التعليم هو المرآة الحقيقية للمجتمع، والتي تعكس التوجهات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية السائدة فيه، لهذا فالنظام التربوي مطالب ببذل قصارى الجهود لمساعدة الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، ومنحهم فرص التعلم، أسوة بغير المعاقين.

إن التربية الخاصة عملية إنسانية تهدف الى مساعدة الفئات الخاصة على التكيّف السليم مع البيئة التي يعيشون فيها، وتحويل هذه الطاقات الى قوى منتجة تتميز بالإيجابية والفاعلية، مما يضمن مستقبلهم، فالتربية الخاصة مهنة تعتمد على أدوات ومهارات خاصة بها، والتي من شأنها تحسين وتطوير الإجراءات والخدمات التربوية من أجل إشباع الحاجات الخاصة بهذه الفئة.

إن العراق أحد الدول التي تعهدت بالالتزام باتباع سياسات إدماج ذوي الاعاقة بالمجتمع بناءً على ما نصت عليه المادة (٣٢) من الدستور العراقي، وكذلك ما جاء في قانون المعاقين وذوي الاحتياجات الخاصة رقم (٣٨) لسنة ٢٠١٣، حيث أكدت هذه التشريعات على ضرورة العمل على تحقيق القدر الأكبر من دمج ذوي الإعاقة في المجتمع في جميع نواحي الحياة، بما فيها مجال التربية والتعليم، لكن هنالك تعثر في تطبيق برامج الدمج التربوي في عموم العراق، فقد اقتصر تعليم هذه الفئة على المعاهد الخاصة، ما أدى الى عزلهم عن المجتمع، وكذلك حرمان القسم الأكبر من أفراد هذه الشريحة من التعلم، وبرغم اتساع رقعة محافظة البصرة وتباعد أريافها عن مركزها وارتفاع أعداد الأطفال من ذوي الإعاقة لكن هذه المحافظة لا تحوي لغاية الآن إلا على ثلاثة معاهد هي معهد النور للمكفوفين، ومعهد الأمل للصم والبكم، ومعهد الرجاء للتخلف العقلي.

كذلك كانت هناك خطوات خجولة باتجاه تفعيل نظام الدمج التربوي لذوي الاعاقة مع أقرانهم من الطلبة غير المعاقين، على الرغم من أهمية الدمج الذي يمنح

الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة فرصة الاندماج الكامل مع مجتمعهم ومنحهم الثقة الأكبر بأنفسهم عندما يجدوا أنفسهم بين أقرانهم من غير ذوي الإعاقة، وكذلك تعزيز ثقة المجتمع بقدراتهم وتصحيح الصورة النمطية المستقرة في أذهان الناس عنهم من كونهم عاجزين عن العطاء والتفاعل مع مجتمعهم.

هذا الدليل يأتي في سياق تنمية وتطوير مهارات كل من يتعامل مع فئات التربية الخاصة، من معلمين وطلبة وأولياء أمور، ولكل من يسعى ليعلم ويتعلم شيئاً عن ذوي الاحتياجات الخاصة، وتم وضع الدليل بطلب وتوجيه من النائب الإداري لمحافظ البصرة الدكتور ضرغام الأجودي، والذي طالما عرف باهتمامه الاستثنائي ومواقفه الداعمة لذوي الاحتياجات الخاصة.

يتطرق هذا الدليل الى مفهوم التربية الخاصة، وفئاتها المختلفة، وعمليات التدريس ومكوناتها ومتغيراتها وتطبيقاتها على ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة، ثم عرض الكفايات اللازمة لمعلم التربية الخاصة، كما يتناول الدليل أساليب التدريس المناسبة لكل فئة من فئات ذوي الحاجات التربوية الخاصة وطرائق تشخيص مستوياتهم وتصميم الأنشطة والبرامج التعليمية الملائمة، كما يعطي للعاملين في حقل التعليم بعض النصائح والإرشادات التي تمكنهم من التعامل مع الطلبة من هذه الفئة.

سرور يوسف نصار

مفهوم التربية الخاصة وأهدافها

التربية الخاصـــة هي تدريس مصـــمم خصـــيصـــاً لتلبية حاجات الطلبة من ذوي الحاجات التعليمية الخاصـــة (الطلبة المعاقين والطبة الموهوبين)، وهي تربية تراعي الفروق الفردية وتهدف إلى مساعدة المتعلمين على بلوغ أقصى ما تسمح به قابلياتهم من تحصـيل وتكيّف، وقد يحدث هذا التدريس في غرفة الصـف العادية أو في أوضـاع تعليمية خاصة.

إن الحاجات الفردية للطلبة هي التي تحدد عناصر المنهج، فالتربية الخاصة تشمل ممارسات لا يتم استخدامها عادة مع الطلبة من غير ذوي الإعاقة، لأنها تتضمن إجراء تعديلات أو إضافة عناصر مختلفة للممارسات التربوية التقليدية.

ولا تختلف التربية الخاصـة عن التربية العادية، ولكنها تتميز بخصـوصـية تتمثل في الأبعاد الإضـافية أو الفردية، ويعتمد مدى حاجة الطالب الى التربية الخاصـة على عدة عوامل، من أهمها: مدى اختلاف نموه عن النمو الطبيعي، وعليه فإن حاجة الطالب الذي لديه اضـــطراب كلامي بســـيط في التربية الخاصـــة لا تعادل حاجة الطالب الذي يعاني من إعاقة سمعية شديدة على سبيل المثال.

فئات التربية الخاصة

تشمل فئات التربية الخاصة ما يلي:

- التخلف العقلي:

يعرف بأنه قصور ملموس في الأداء الوظيفي الحالي للفرد، وتتصف الحالة بأداء عقلي أقل من المتوسط بشكل واضح يكون متلازماً مع جوانب قصور في مجالين أو أكثر من مجالات المهارات التكيفية الآتية:

التواصل، والعناية الذاتية، والحياة المنزلية، والمهارات الاجتماعية، واستخدام المصادر المجتمعية، والتوجيه الذاتي، والصحة والسلامة، والمهارات الأكاديمية الوظيفية، ووقت الفراغ ومهارات العمل، ويظهر التخلف العقلي قبل سن الثامنة عشرة.

- الإعاقة السمعية

الإعاقة السمعية مصطلح يشير إلى حالات فقدان السمع بأنواعها ودرجاتها المختلفة. ويشمل هذا المصطلح كلاً من الصمم وضعف السمع.

والإعاقة السمعية إما أن تكون موجودة منذ لحظة الولادة، وأما أن تحدث في مرحلة لاحقة من مراحل الحياة. وقد تكون توصيلية بمعنى أنها تنتج عن خلل في الأذن الخارجية أو الوسطى. وقد تكون عصبية بمعنى أنها تنتج عن خلل في الأذن الداخلية أو العصب السمعي، أو مركزية بمعنى أنها تنتج عن خلل في المراكز الدماغية العليا المسؤولة عن معالجة المعلومات السمعية.

وتصنف الإعاقة السمعية تبعاً لشدة الفقدان السمعي إلى خمس فئات:

١) بسيطة جداً (٢٥-٤٠ ديسبل)
٢) بسيطة (٤٠-٥٥ ديسبل)
٣) متوسطة (٥٥-٧٠ ديسبل)
٤) شديدة (٧٠-٩٠ ديسبل)
٥) شديدة جداً (أكثر من ٩٠ ديسبل)

- **الإعاقة البصرية**

وهي فقدان القدرة على استخدام حاسة البصر بفاعلية لتأدية أنشطة الحياة اليومية، وينتج هذا العجز عن إصابة دائمة في الجهاز البصري (العين، والعصب البصري، والقشرة الدماغية البصرية) مما يؤدي إلى ضعف أو عجز في الوظائف البصرية.

وتنتج إصابات الجهاز البصري عن عدة عوامل مختلفة منها: العوامل الوراثية، والحوادث، والأمراض، والتشوهات التشريحية.

ويقسم المعاقون بصرياً إلى فئتين:

الفئة الأولى: هي فئة المكفوفين وهي أولئك الذين يستخدمون أصابعهم للقراءة، ويطلق عليها اسم قارئ بريل.

الفئة الثانية: هي فئة المبصرين جزئياً، أولئك الذين يستخدمون عيونهم للقراءة، ويطلق عليها أيضاً قارئ الكلمات المكبرة.

أما التعريف الطبي للإعاقة البصرية يعتمد على حدة البصر.

ومن ناحية تربوية، يحتاج الطلاب المعوقون بصرياً إلى تعديلات في أساليب التدريس وإلى منهاج إضافي يلبي حاجاتهم الفردية الخاصة في المجالات المختلفة (كالقراءة، والكتابة، والتعرف، والتنقل، وتنمية الحواس المختلفة).

- **اضطراب طيف التوحد**

هو اضطراب نمائي يحدث في مرحلة مبكرة من الطفولة، ويؤثر في كيفية التواصل والتفاعل الاجتماعي، ويتضمن أنماط محددة ومكررة من السلوك، وتظهر إعاقة التوحد عادة خلال السنوات الثلاث الأولى من عمر الطفل بنسبة ٢٪ من الأطفال، وتفوق نسبة إصابة الصبية أربع مرات نسبة إصابة البنات.

ويحيا الأشخاص المصابون بهذا النوع من الإعاقة حياة طبيعية وتجدها منتشرة في جميع بلدان العالم وبين كل العائلات بجميع طوائفها العرقية والاجتماعية.

- **صعوبات التعلم**

هي اضطرابات في واحدة أو أكثر من العمليات الأساسية التي تتضمن فهم واستخدام اللغة المكتوبة أو اللغة المنطوقة، والتي تبدو في اضطرابات الاستماع والتفكير والكلام والقراءة والكتابة (الإملاء والتعبير والخط)، والرياضيات والتي لا تعود إلى أسباب تتعلق بالإعاقة العقلية أو السمعية أو البصرية أو غيرها من أنواع الإعاقة أو ظروف التعلم أو الرعاية الأسرية.

- **الاضطرابات السلوكية**

هي اضطرابات سلوكية وانفعالية تحدث لدى الطالب، وتظهر من خلال واحدة أو أكثر من الخصائص الآتية بدرجة واضحة ولمدة من الزمن، وتؤثر سلباً على العملية التعليمية، وهذه الخصائص هي:

- **عدم القدرة على التعلم لا تعود لأسباب عقلية أو حسية أو صحية.**
- **عدم القدرة على بناء علاقات شخصية مرضية مع الآخرين، وعدم قدرة المحافظة على هذه العلاقات إن وجدت.**
- **ظهور أنماط سلوكية غير مناسبة في المواقف العادية.**
- **مزاج عام من الكآبة والحزن.**
- **إظهار أعراض جسمية أو آلام أو مخاوف مرتبطة بمشكلات شخصية.**
- **الإعاقة الحركية**

المعاق حركياً هو الشخص الذي لديه عائق جسدي يمنعه من القيام بوظائفه الحركية بشكل طبيعي نتيجة مرض أو إصابة أدت إلى ضمور في العضلات أو القدرة الحركية أو الجسمية أو كليهما معاً في الأطراف السفلي أو العليا أحياناً أو إلى اختلال في التوازن الحركي أو بتر في الأطراف، ويحتاج هذا الشخص إلى برامج طبية ونفسية واجتماعية وتربوية ومهنية لمساعدته في تحقيق أهدافه الحياتية والعيش بأكبر قدر من الاستقلالية.

أهداف التربية الخاصة

لعل من أبرز الأهداف التي يحققها دراسة موضوع التربية الخاصة ما يلي:

١. التعرف إلى الأطفال غير العاديين، وذلك من خلال أدوات القياس والتشخيص المناسبة لكل فئة من فئات التربية الخاصة.

٢. إعداد وتصميم البرامج التعليمية لكل فئة.

٣. إعداد طرائق التدريس لكل فئة من فئات التربية الخاصة، وذلك لتنفيذ وتحقيق أهداف البرامج التربوية على أساس من الخطة التربوية الفردية.

٤. إعداد الوسائل التعليمية والتكنولوجية الخاصة بكل فئة من فئات التربية الخاصة، كالوسائل التعليمية الخاصة بالمكفوفين، أو المعوقين عقلياً أو المعوقين سمعياً ... إلخ

٥. إعداد برامج الوقاية من الإعاقة بشكل عام، والعمل قدر الإمكان على تقليل حدوث الإعاقة عن طريق عدد من البرامج الوقائية.

الاختلاف بيت التربية العامة والتربية الخاصة

١. تهتم التربية العامة بالأفراد العاديين، في حين تهتم التربية الخاصـــة بفئات الأفراد غير العاديين.

٢. تتبنى التربية العامة منهاجاً موحداً في كل فئة عمرية أو صـــف دراسي، في حين تتبنى التربية الخاصة منهاجاً لكل فئة، تشتق منه الأهداف التربوية الفردية فيما بعد.

٣. تتبنى التربية العامة طرائق تدريسية جمعية في تدريس الأطفال العاديين في المراحل التعليمية المختلفة، في حين تتبنى التربية الخاصـــة طريقة التعليم الفردي في تدريس الأطفال غير العاديين في الغالب.

٤. تتبنى التربية العامة وســـائل تعليمية عامة في المواد المختلفة، في حين تبنى التربية الخاصـة وسـائل تعليمية خاصـة بفئات الأفراد ذوي الحاجات الخاصـة، وعلى سـبيل المثال فقد تســـتخدم الخريطة العادية في تدريس الطفل العادي، في حين تســـتخدم الخريطة المجسمة أو الناطقة مع الطفل الكفيف، وقد تستخدم لغة الإشارة (Sign Language) في تدريس الصم، في حين لا تستخدم مثل هذه اللغة في تدريس الأطفال العاديين، وقد يستخدم جهاز النطق الصناعي (Artificial Language Device) مع الأفراد ذوي الاضطرابات اللغوية كالمعوقين عقلياً وسمعياً والمصابين بالشلل الدماغي (Cerebral Palsy)، في حين لا يستخدم مثل هذا الجهاز للأطفال العاديين.

مهما تكن الاختلافات بين أهداف التربية الخاصـــة والعامة فإن كلا منهما يهتم بالفرد، ولكن بطريقته الخاصـة، ومع ذلك فتشـترك التربية العامة والخاصـة في هدف مســـاعدة الفرد على تنمية قدراته واســـتعداداته إلى الحد الذي تســـمح به قدراته، أو العمل على تحقيق أهدافه، وذلك من خلال توفير الظروف المناسبة لتحقيقها.

الكفايات التربوية التي يشترط توفرها في معلم التربية الخاصة

أولاً: الكفايات الأكاديمية لمعلم التربية الخاصة:

١. تجديد المعلم لمعلوماته التربوية النفسية وتحديثها باستمرار، والاطلاع على كل ما هو جديد ومستحدث في المجال العلمي والتعليمي والتربوي في مجال عمله واختصاصه.

٢. خبرة المعلم الواسعة هي صفة لازمة تمكنه من مساعدة الأطفال، وبصفة خاصة المعاقين ليحقق لهم حياة أكثر تنوعاً.

٣. امتلاك القدرة على تعليم الأطفال باستخدام الطرق التعليمية والمناهج المناسبة والملائمة والفعالة لتلبية حاجاتهم على اختلاف مستوياتهم.

٤. الاتصاف بالذكاء الوظيفي لمواجهة المشكلات بإيجابية، وامتلاك المهارة في استنباط أفضل الوسائل لحلها ولتذليل الصعوبات.

٥. أن القدرة على الربط والتحليل من أجل تفسير ماضي الطفل وحاضره وخبراته والمجتمع الذي يعيش فيه ليسهل علية التعامل معه وتصميم البرنامج المناسب له.

ثانياً: الكفايات الاجتماعية لمعلم التربية الخاصة:

١. التمتع باتجاهات إيجابية نحو مهنة التدريس.

٢. التمتع بوضوح الصوت وسلامة النطق.

٣. الاتسام باللباقة والقدرة على التصرف في المواقف والظروف المختلفة.

٤. التحلي بالصبر والبشاشة والسماحة.

ثالثاً: الكفايات المهنية لمعلم التربية الخاصة:

١. تحديد الأهداف السلوكية لكل طالب حسب إعاقته.

٢. الإسهام في بناء البرامج الخاصة المتصلة بقدرات الطالب المعاق ومستقبله.

٣. استخدام طرائق التدريس الخاصة المناسبة لكل طالب معاق.

٤. تقديم المهمات التعليمية بشكل فردي لكل طفل معاق.

٥. استخدام الأساليب المختلفة في تشخيص حالات الإعاقة.

٦. استخدام برنامج مستمر من التقييم للمهارات والقدرات والأهداف المختلفة للطلبة المعاقين.

٧. تدريب الطالب على تقبل ذاته وإعاقته.

٨. تطوير الروح الاستقلالية لدى الطالب المعاق.

٩. عقد لقاءات دورية مع المعلمين لمناقشة القضايا التربوية.

١٠. تبادل الآراء مع الزملاء المعلمين في المصادر المتنوعة التي تتعلق بنمو التلاميذ المعاقين وتربيتهم وبرامج تأهيلهم.

رابعاً: الكفايات الأخلاقية في التربية الخاصة:

من واجب مقدمي خدمات التربية الخاصة المحافظة على سرية المعلومات المتصلة بالمنتفعين من تلك الخدمات، ويعني ذلك ضرورة اعتماد سياسة واضحة إزاء ملفات الأطفال الشخصية وسجلاتهم المدرسية. فلا ينبغي مثلاً أن يطلع الأشخاص غير ذوي العلاقة على التقارير والملفات، ويجب التأكد من أن كل الذين يعملون مع الطفل المعاق يعرفون وبشكل كامل معايير السرية التي يجب مراعاتها، كما ينبغي الامتناع عن تقديم معلومات عن الطفل لغير الأشخاص الذين سيشاركون في تنفيذ برامج محددة لمساعدة الطفل على تحقيق أهداف معينة.

معاهد التعليم غير المدمج لذوي الإعاقة في محافظة البصرة

أ- معهد النور للمكفوفين في البصرة

هو مدرسة ابتدائية حكومية مجانية لتعليم الطلبة المكفوفين، وفيها يتلقى الطالب جميع المناهج المقررة للمرحلة الابتدائية، بالإضافة الى تعليمهم بعض المهارات التي يحتاجها الطالب الكفيف، مثل القراءة والكتابة بطريقة برايل.

المعهد أسس في عام ١٩٧٨، وما زال مستمراً في تقديم خدماته للطلبة المكفوفين. ويقع معهد النور للمكفوفين في حي الخليج العربي (الجمعيات) قرب موقع شبكة الحماية الاجتماعية. ويحصل الطالب الكفيف بعد تخرجه من المعهد على شهادة المرحلة الابتدائية، وبإمكانه مواصلة تعليمه في المرحلة الثانوية في المدارس الاعتيادية مع أقرانه من الطلبة العاديين، والعشرات من خريجي هذا المعهد واصلوا دراستهم بالفعل، والكثير منهم حصلوا على شهادات جامعية.

ب _ معهد الأمل لتعليم الصم في البصرة

هو مدرسة ابتدائية حكومية مجانية يتلقى فيها الطلبة الصم معظم المهارات التي تساعدهم في تحقيق القدر الممكن من التواصل مع المجتمع، مثل بعض التدريبات على النطق، وكذلك لغة الإشارة، ومناهج المرحلة الابتدائية، وقد أسس المعهد في عام ١٩٨٠، وما زال مستمراً في تقديم خدماته التربوية للطلبة الصم. يقع المعهد في حي الخليج العربي (الجمعيات) قرب موقع شبكة الحماية الاجتماعية.

ج - معهد الرجاء للتخلف العقلي في البصرة

هو مركز حكومي مجاني للتأهيل السلوكي والتربوي للأطفال الذين يعانون من تخلف عقلي، وكذلك المصابين بمتلازمة داون. يتلقى فيه التلاميذ بعض التدريبات والأنشطة المعدة وفقاً لكل حالة من الحالات، وهذا المعهد يقع أيضاً في منطقة الخليج العربي (الجمعيات).

التعليم الشامل والأشخاص ذوو الإعاقة

تشهد الآونة الأخيرة اهتماماً حقيقياً وتطوراً ملموساً في تعليم الأطفال ذوي الإعاقة ضمن البيئات التعليمية الأقل تقييداً، ويجد المتتبع لتاريخ الأشخاص ذوي الإعاقة بأنهم تنقلوا خلال مراحل عدة من العزلة إلى التعليم الشامل، ويعد الاهتمام بالخدمات المقدمة للأشخاص ذوي الإعاقة مقياساً يعكس مدى تقدم الأمم، لذلك تسعى الدول لتلبية احتياجاتهم ومنحهم حقوقًا متساوية وفقاً لمبدأ العدل والمساواة، ودمجهم في المجتمع مما يساعدهم على تنمية ثقتهم بأنفسهم واستثمار قدراتهم وإمكانياتهم ليصبحوا أفراداً فاعلين.

التعليم الشامل أحد الحقوق التي تسعى الدول إلى توفيرها للأشخاص ذوي الإعاقة، ويشير هذا المصطلح إلى إجراءات وممارسات تحتضن التنوّع وتبني شعوراً بالانتماء، وهو قائم على مبدأ أن لكل فرد قيمة وإمكانات ينبغي احترامها.

فهو يعني إتاحة فرص التعليم وتقديم المساندة لجميع الأطفال بلا استثناء من ضمنهم الأطفال ذوو الإعاقة بكافة فئاتها المختلفة ضمن فصول التعليم العام، ويتم ذلك من خلال استراتيجيات تدريس وبرامج سلوكية مناسبة لهم، وطرق تدريس ملائمة لتنمية مهاراتهم، لتتاح لهم المشاركة الأكاديمية والتفاعل الاجتماعي بشكل كامل، ويتنامى الاهتمام بالتعليم الشامل لما يحققه من فوائد تظهر في زيادة النجاح الأكاديمي للمتعلمين وتنمية مهاراتهم اللغوية وزيادة مستوى تفاعلهم ومهاراتهم الاجتماعية وتعديل سلوكياتهم، وتعديل اتجاهات أسر هؤلاء الأطفال وأقرانهم من غير ذوي الإعاقة نحو تلك الفئة، ففي دراسة أجراها المركز الوطني للتعليم الأمريكي وجد الباحثون أن التعليم الشامل أدى إلى ظهور نتائج أفضل في الرياضيات والقراءة وانخفاض السلوك التخريبي وعدم تأثر مستوى الطلبة من غير ذوي الإعاقة.

يواجه التعليم الشامل عدة عقبات مثل تخوف أولياء الأمور من فكرة الدمج، وعدم تهيئة المباني المدرسية لتلائم متطلبات ذوي الإعاقة، والاتجاهات السلبية نحوهم من قبل أقرانهم من غير ذوي الإعاقة.

غرف المصادر ودورها في التعليم الشامل

غرفة المصـادر هي صـف في المدرسـة يخصـص لتقديم الخدمات التربوية للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصـة، ويتلقى الطلبة ذوو الاعاقة الملتحقين بغـــرف المصـادر حصصاً معينة في الجوانب التي يعانون فيها من مشكلات وفق جدول محدد، ويتلقون الحصص الأخرى في الصف العادي، ويقوم بالتدريس في غرفة المصادر معلم مختص في التربية الخاصة يتشاور بشكل دائم مع المعلم العادي ويقومان معاً بتصميم البرنامج المناسب للطالب.

لقد ظهرت غرفة المصادر نتيجة لعدم قبول الصف الخاص كبديل للتربية العادية للطلبة ذوي الاحتياجات التربوية الخاصـة، وللسـماح لهم بتلقي تعليمهم مع أقرانهم العاديين لأقصى درجة ممكنة، وتلقي خدمات التربية الخاصة بنفس الوقت.

ويمكن تصنيف غرفة المصادر إلى نوعين رئيسيين:

- غرفة المصـــادر الفئوية: وهي التي يحول لها الطلبة من ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة حسب تصنيف محدد.
- غرفة المصـــادر متعددة الفئات: وهي الغرف التي يحول لها الطلبة الخواص بناء على احتياجاتهم الخاصة بدلاً من التصنيف.

أنواع الخدمات المقدمة للطالب من ذوي صعوبات التعلم من قبل غرفة المصادر:

١- خدمات مساندة للطالب تقدم له من خلال تواجده بالفصل مع زملائه، بحيث يتم التنســيق بين معلم المادة ومعلم غرفة المصـــادر ليتواجد معلم غرفة المصادر أثناء المادة التي يعاني الطالب من صعوبة فيها.
٢- خدمات تقدم للطالب من خلال تواجده في غرفة المصـــادر حســـب الجدول الخاص به.

أقسام غرفة المصادر

تقسم غرفة المصادر إلى أقسام مختلفة كل قسم مسؤول عن تنمية مهارة معينة، ومن ثم يقسم الطلاب الذين يعانون من الصعوبات التعلمية إلى مجموعات متجانسة من حيث نوع الصعوبة وحدتها بصرف النظر عن المرحلة الدراسية للطالب، و أقسامها هي:

١- قسم لتنمية مهارات القراءة.

٢- قسم لتنمية مهارات الكتابة.

٣- قسم لتنمية المهارات الخاصة بتعلم الرياضيات.

٤- قسم للتعليم المنفرد.

أثاث غرفة المصادر:

١- طاولة كبيرة في كل قسم تتسع من (٣-٤) طلاب.

٢- حواجز متحركة تفصل كل قسم على الآخر.

٣- خزانة لكل قسم لحفظ الوسائل التعليمية الخاصة به.

٤- خزانة لحفظ ملفات الطلاب.

٥- مقاعد منفردة للتعليم الفردي.

٦- جهاز حاسوب

٧- ادوات لتعليم الكتابة بطريقة برايل

٨- عدسة لتكبير الحروف

٩- وسائل تعليمية لمختلف المواد العلمية

١٠- كتب المنهج الدراسي مطبوعة بأحرف مكبرة

١١- شاشة كبيرة.

الانضمام لصفوف التربية الخاصة

بإمكان الأسرة التي لديها طفل في سـن التعليم يعاني من إحدى الحالات المشـمولة ببرامج التربية الخاصـة مراجعة شـعبة التربية الخاصـة في المديرية العامة لتربية محافظة البصرة لإرشادهم لجميع خطوات التسجيل وتحويلهم الى أقرب مدرسة فيها صف للتربية الخاصة من محل سكناهم.

إن صفوف التربية الخاصة منتشـرة في العديد من مناطق البصـرة، والحكومة المحلية مسـتمرة في بذل الجهود من أجل اسـتحداث صـفوف إضـافية في المزيد من مدارس البصرة.

عادة صفوف التربية الخاصة في المدارس الاعتيادية يمكن أن تقوم بالأدوار التربوية المطلوبة تجاه الطلبة من ذوي الاعاقة مهما كانت حدة ونسبة العجز لديهم.

بعض الأسر التي لديها أطفال يعانون من إعاقات تمتنع عن إلحاقهم في المدرسـة خوفاً عليهم من تعرضهم الى انتكاسات نفسية في حالة رسوبهم أو تعثرهم في الدراسة، والواقع أن قوانين وأنظمة التربية الخاصة تمنع رسوبهم، خصوصاً خلال المراحل من الأول وحتى صف الرابع الابتدائي.

نصائح في التعامل مع بعض فئات الطلبة من ذوي الإعاقة

مجموعة من النصائح المهمة في كيفية التعامل والتواصل الجيد مع الشخص الكفيف وتقديم الخدمة له على الرغم من أن التواصل بين المبصرين والمكفوفين أمرا يعد طبيعياً، ومن الممكن أن يتم في غاية اليسر والسهولة والتلقائية، إلا أننا نرى ضرورة إرشاد الأشخاص المبصرين إلى بعض النصائح التي يمكن أن تسهل كثيراً عملية التواصل بين الكفيف والشخص غير الكفيف.

إن كثيراً من المشكلات التي يشعر بها الكفيف، لا تعود إلى إصابته بكف البصر، بقدر ما ترجع الى طريقة معاملة الآخرين له، ونظرة أفراد المجتمع إليه، كأن ينظرون إليه على اعتبار أنه شخص حكم عليه بالعجز مدى الحياة، وأنه غير قادر على القيام بأي شيء مهما كان بسيطاً، أو أن يظن البعض أن كف البصر يؤدي إلى فقدان قدرة الشخص الكفيف على العناية والاهتمام بشؤونه الحياتية والخاصة، وعليه فإن التعامل مع المكفوفين يتطلب الانتباه الى أمور بسيطة والأخذ ببعض الملاحظات اثناء التعامل أو تقديم الخدمة لهؤلاء الأفراد.

قواعد التعامل مع الشخص الكفيف

١- تحدث بنبرة صوت عادية، ففقد البصر لا يعني فقد السمع.

٢- تحدث معه مباشرة، وليس إلى رفيقه ففقد حاسة البصر لا يعني ذهاب العقل.

٣- عند دخول إحدى الغرف، قدّم نفسك، وعند الخروج لا تنس أن تذكر أنك تهم بالمغادرة.

٤- خاطبه باسمه حتى يعرف أنك توجه حديثك إليه.

٥- إذا كان عليك تركه بمفرده في منطقة غير مألوفة بالنسبة له فأخبره بما يستدل به على الاتجاه، مثل إعلامه بأن الباب موجود إلى يساره مثلاً.

٦- لا تقلق بشأن استخدام الكلمات والعبارات المتداولة من حوله خلال الحياة اليومية مثل كلمة "انظر" أو "شاهد" أو "مشاهدة التلفاز".

٧- تأكد من إعطاء تعليمات التوجيه بطريقة واضحة ومفيدة، فعبارات مثل "في الجانب الآخر من الشارع" و"الى اليسار عند المنعطف التالي" تعد أكثر نفعاً من الأوصاف المبهمة مثل "هناك".

٨- في المطعم احرص على إعطاء اتجاهات واضحة للمقاعد المتاحة، وقراءة قائمة المأكولات بصوت عالٍ يعد أمراً مقبولاً، غير أنه لا ينبغي افتراض عدم رغبة الكفيف في طلب الطعام بنفسه.

٩- اعرض عليه ما يوجد على المائدة مثل: زجاجة الكاتشب وأكواب المياه وزجاجات الملح وغيرها.

١٠- اترك الباب مفتوحاً بشكل كامل أو قم بغلقه تماماً، حيث إن الأبواب نصف المفتوحة تشكل خطراً، وفي أغلب الأحوال يؤدي نقل المقاعد أو غيرها من الأشياء المحيطة، ولا سيما في بيئة مألوفة، الى إرباك الكفيف أكثر من نفعه.

١١- عدم التعامل معه على أساس الشفقة، لأنّ ذلك يترك شعوراً سيئاً لديه ويشعره بالنقص.

نصائح في التعامل مع الأفراد المعاقين سمعيا

١. لا تشح بنظرك عن الأصم، فيما هو يكلّمك.
٢. لا تتجاهل الأصم خوفاً من عدم فهمه، فهو يعرف كيف يوصل المعلومة.
٣. لا تحرّك رأسك في إشارة منك إلى فهم إشاراته، فيما أنت لم تفهم قصده، لأن ذلك يجرح مشاعره.
٤. يقرأ غالبيّة الصم حركة الشفاه، فلا تخف أن تتواصل معهم بالكلام، ولكن كن واضحاً، وقلل سرعتك في الحديث.
٥. قدّم للأصم ورقة وقلماً، واطلب منه رسم أو كتابة ما يقصد بدلاً من الاستسلام.
٦. لا توجه للأصم الحديث إلا وشفتيك مكشوفتين له.

نصائح للتعامل مع الطفل المعاق حركياً

إن الطفل المعاق حركياً يكون على وعي تام بإعاقته وبقدراته، كما وأنه تكون لديه رغبة عارمة بالنجاح ومشـــاركة أقرانه باللعب والنشـــاطات الأخرى، وتلك الرغبات تســـتوجب تشـــجيع الأسرة والمعلمين للطفل وتعزيزها لديه ودعمه قدر الإمكان، ولذلك يجب التركيز على ما يستطيع، وليس ما لا يستطيع الطفل المعاق حركيا القيام به، وهذه أبرز النصائح الأخرى:

١- الحرص قدر الإمكان على معاملة الطفل كأقرانه، فهو يتطلع الى أن يُعامل كأي طفل آخر.

٢- التعرف على مهارات الطفل وأماكن القوى لديه، والتركيز عليهما وتنميتهما قدر الإمكان، فهؤلاء الأطفال يحتاجون أيضـــاً لأن يشـــعروا بالنجاح لتعزيز ثقتهم بأنفسهم.

٣- عدم توقع الفشـــل من الطفل لكونه معاقاً حركياً، فهو قادر على إنجاز الكثير، وما عليك إلا تشجيعه.

٤- عدم السماح لأي شخص كان بإهانة الطفل بسبب إعاقته الحركية ولو بنظرة أو كلمة. ومن الجدير بالذكر أنه يجب على جميع الآباء والأمهات القيام بتثقيف أطفالهم بما يتعلق بالإعاقات ليكون لديهم احترام وتقبل للمعاقين.

٥- مدح مظهر الطفل من وقت لآخر، فهذا أمر هام بالنسبة له، خصوصاً إذا كان الطفل أنثى.

٦- عمل تعديلات وتجهيزات في أماكن وجود الطفل قدر الإمكان لتمكينه من الاعتماد على نفسه ومن المشاركة في النشاطات التي تقام في تلك الأماكن.

٧- عدم إظهار أي نوع من الشـــفقة على الطفل، فهو لا يريدها، بل انها قد تؤذيه نفسياً.

٨- لا تفترض أن الطفل يحتاج للمساعدة، ولا تقدمها إلا بعد أخذ موافقته.

٩- إذا أردت أن تتحدث إليه لأكثر من دقيقة أو دقيقتين، فقم بالجلوس على ركبتيك لتكون في مستوى نظره، وتحدث إليه وجهاً لوجه.

١٠- الكراسي المتحركة بالنسبة للطفل جزء منه، فلا تقم بالتوكؤ أو تعليق الأشياء عليها.

١١- نفذ التعليمات المعطاة من قبل المعاق، خاصة إذا تعاملت معه للمرة الأولى.

١٢- عند الدخول لمكان ضيق لا تقدم المساعدة له لأن ذلك قد يسبب بعض الإصابات بالنسبة للكرسي المتحرك.

١٣- لا تتعامل مع المعاق حركياً بشكل مفاجئ، بل لا بد لأي خطوة تخطوها معه أن يكون مخطط لها جيداً.

١٤- أثمن ما لدى المعاق حركياً كرسيه أو الأجهزة المعنية، فاحرص على سلامة هذه الأجهزة من أي ضرر.

١٥- إن تجمع الناس حول المعاق حركياً عند نزوله أو صعوده من السيارة وكأنه كائن غريب يسبب له الإحراج.

١٦- لابد من معرفة الناس لاحتياجات المعاق حركياً، وخاصة في الأماكن العامة، فدعه يتصرف بحريةٍ دون إحراج.

١٧- لابد من تعديل البيئة المحيطة بالمعاق حركياً وتسهيل الأماكن للتنقل بحرية.

١٨- لابد أن تكون الكراسي المتحركة في مستوى الارتفاع الذي يناسبه.

١٩- في حالة الصعود للمنحدر يجب الحذر من الانزلاق.

٢٠- في حالة النزول من المنحدر يجب أن يكون النزول من الخلف وببطء.

٢١- لا تتحدث مع المعاق حركياً وأنت من خلفه، وانما تحدث معه وجهاً لوجه.

٢٢- إذا احتاج المعاق حركياً الى مساعدة عند ركوبه السيارة لا بد من وضع يد المرافق تحت إبط المعاق مع حضنه وهو رافع يده ومن ثم رفعه للسيارة.

نصائح في التعامل مع طفل مصاب باضطراب طيف التوحد

أولاً: تقدير الحالة النفسية، فالطفل المتوحد إنسان أولاً وأخيراً، هناك ما يفرحه ويجعله سعيداً، وهناك ما يحزنه ويجعله مكتئباً، حتى وإن كنا نجهل السبب فشأنه في ذلك شأن غيره من الأطفال الآخرين، قد يكون في حالة نفسية وجسدية طيبة، فيتعاون مع الآخرين، وقد يكون في أحيان أخرى في حالةٍ نفسية وجسدية سيئة، لذلك لا يتجاوب مع من يتعامل معه ويرفض التعاون معه.

ثانياً: تنمية الثقة بالنفس والاستقلالية، إذ يعاني الطفل التوحدي من فقدان الثقة، ولذلك ينبغي أن نشجعه على فعل كل شيء بنفسه، وعلينا أن ننتبه إلى عدم زجره أو الصراخ في وجهه حينما لا يفعل ما نطلبه منه بشكل صحيح، أو حينما يفعل شيئاً خاطئاً من تلقاء نفسه، لأن ذلك من شأنه أن يزيد من فقدان الثقة والاستقلالية لديه، ويجب علينا ألا نعوده على الاعتماد على الآخرين، بل نعوده على الاستقلالية والاعتماد على ذاته، والذي سيتحقق من خلال عدم تلبية كل ما يطلبه الطفل من دون أن يبذل أي جهد.

ثالثاً: محاولة تقريب ودمج الطفل مع أقرانه، حيث يميل الأطفال المصابون بالتوحد إلى التعامل مع الكبار والاتصال بهم، ويكون تعاملهم مع الكبار أسهل من تعاملهم مع الأطفال الصغار، وقد يرجع هذا إلى تفهم الكبار للطفل المتوحد، أو نتيجة لتعوده عليهم، أو ربما لأنهم يحاولون تطويع أنفسهم لخدمته، ولذلك علينا تقريب الطفل المتوحد من الأطفال الآخرين ونعلمه كيف يلعب ويتفاعل معهم.

رابعاً: شغل الطفل عن الحركات النمطية، حيث ان أغلب أطفال التوحد لديهم حركات نمطية مبتكرة يفعلونها ليل ونهار، وينزعجون حينما تنهاهم عن فعلها وتحاول وقفها، لذلك علينا أن ننهاهم عنها ليس بالكلام أو بأمرهم بالتوقف عنها أو محاولة وقفها عنوة أو معاقبتهم عند فعلها، وإنما ننهاهم عنها ونمنعها بأن نشغلهم دائماً ولا نتركهم مع أنفسهم يكررون هذه الحركات والأفعال النمطية.

خامساً: التركيز على التواصل، فالإنسان لا يكون إنساناً إلا بوجود الآخرين، ولا يكتسب مدى إنسانيته إلا بمدى تواصله معهم، ولذلك فمن المهم أن نركز في تعاملنا مع الطفل المتوحد على تنمية التواصل البصري واللفظي، فلا يكفي أن نعطي الطفل ما يريده أو يرغبه بمجرد نجاحه في مهمة ما طلبت منه، بل يجب ألا تعطيه هذا الشيء إلا عندما ينظر في وجهك، وكذلك تشجعه على النظر في وجه من يتحدث معه، وبالنسبة للأطفال الذين توجد لديهم القدرة على الكلام فيجب أن نشجعهم على الكلام حتى يحصلوا على ما يرغبون به.

سادساً: التأكد من فهم الطفل لما نطلبه منه وقدرته على النجاح فيه، إذ عندما نطلب من الطفل مهمة ما أو فعل أي نشاط، علينا أولا أن نتأكد من مدى فهم الطفل لنا ولما نطلبه منه، لأنه أحياناً يكون رفض الطفل أو إظهاره للمقاومة عند التدريب لا يرجع إلى عدم رغبته في التعاون مع معلمه أو والده لمجرد الرفض، وإنما إلى عدم فهمه لما نطلبه منه.

سابعاً: التدريب على اللعب، فقد أثبتت الأبحاث والدراسات أن للعب دوراً مهماً في النمو، فهو اسلوب وطريقة لتفريغ الانفعالات وعلاج الاضطرابات الانفعالية. ولما كان للعب هذه الأهمية في حياة الإنسان فكان من المهم أن ندرب الطفل المتوحد على اللعب وكيفية الاستمتاع به ومشاركة الآخرين في اللعب، وبعض أطفال التوحد يفضلون الألعاب التركيبية والميكانيكية وتنظيم الألعاب في صفوف وأشكال منظمة، وعلينا استغلال هذا في تدريبهم وتعلمهم لإحداث مزيد من التقدم.

ثامنا: توحيد طرق التعامل، فربما لا يحدث تقدم في حالة الطفل المتوحد رغم اتباعنا لمعظم المبادئ والنصائح السابق ذكرها، ويرجع عادة السبب في كثيرٍ من الأحيان الى اختلاف اسلوب التعامل في المنزل عن اسلوب التعامل في المدرسة أو المركز أو المؤسسة التي يوجد بها، لذلك يجب أن يكون الاسلوب الذي نتعامل به مع الطفل المتوحد اسلوبا واحداً في كل مكان يوجد به الطفل.

تاسعاً: تدريب الطفل على دفع المخاطر التي قد يكون معرضاً لها، فالطفل المصاب بالتوحد لا يستطيع في الغالب الدفاع عن نفسه، ولا يستطيع التعرف على مصدر الخطر، حتى إنه لا يستطيع أن يسترد ما أخذ منه ولو كان طعامه، وهذا الأمر يحزن أسر أطفال التوحد، ولذلك فمن المهم أن ندربه على كيفية رد العدوان، وكيفية الهروب من مصدر الخطر، وكيف يدافع عن نفسه، وكيف يتعامل مع ما يعترض طريقه.

عاشراً: تدريب الطفل على تقبل التغيير، فإذا أردنا أن نبتعد عن الروتين في التعامل مع الطفل المتوحد فينبغي علينا أن نؤهله للتعامل مع التغيير وتقبله، وعلينا أن نجعل الطفل يعرف أن عليه أن يتعامل مع الواقع كما هو، وليس كما يجب أن يكون الواقع، وعلينا أن نشرح ونوضح له ماذا سنفعل قبل قيامنا به، ولذلك يجب أن نبدأ بالتغيرات البسيطة في البداية، ثم بعد ذلك بالتغيرات الكبيرة.

المحتويات

تقديم ٣

مقدمة ٥

مفهوم التربية الخاصة ٧

فئات التربية الخاصة ٨

أهداف التربية الخاصة ١١

الاختلاف بين التربية العامة والخاصة ١٢

الكفايات التربوية ١٣

معاهد التعليم غير المدمج ١٥

التعليم الشامل ١٦

غرف المصادر ١٧

أقسام ومكونات غرف المصادر ١٨

الانضمام في صفوف التربية الخاصة ١٩

نصائح للتعامل مع ذوي الإعاقة ٢٠

التعامل مع الكفيف ٢١

التعامل مع الصم ٢٢

التعامل مع الطفل المعاق حركياً ٢٣

التعامل مع المصاب باضطراب طيف التوحد ٢٥

المحتويات ٢٨